قراءة في ديوان "عن الوردة وهي تطيح بحياتي" للشاعر حيدر الحجاج

حليمة مصباح الجلاب[*]
كلية الآداب – جامعة مصراتة

فتحية محمد العائش
الأكاديمية الليبية – فرع مصراتة

ملخص:

يهتم البحث بدراسة لون جديد من الشعر ظهر في بدايات القرن العشرين وهذا الشكل الجديد يجمع بين الشعر والنثر وهو ما تم الاصطلاح على تسميته (قصيدة النثر)، والمصطلح يعتمد ثنائية بنائية تجمع خواص جنسين متقابلين هما (الشعر) و(النثر).

وقد ظهر هذا اللون كأسلوب شعري جديد على مستوى الشكل والمضمون، واتسم بخصوصية متفردة، فقد خالفت قصيدة النثر كل أوزان الشعر التي وضعها الفراهيدي، كما تجاوزت مواضيع الشعر القديمة، مما أتاح لها فرصة التطور والتقارب بين الشعر والنثر.

كل ذلك يأتي من خلال قراءة في نصوص ديوان (عن الوردة وهي تطيح بحياتي) للشاعر العراقي حيدر الحجاج والصادر في طبعته الأولى عام 2013م.

نصوص الحجاج الشعرية جاءت دالة على حالة الوجع الذى لا ينتهي –عند الشاعر– وحالة الحزن والانكسار والفقد الذى عاشه الشاعر على المستويين الخاص والعام.

[*] للتواصل مع الباحث: h.jallap@art.misuratau.edu.ly

هذا الوجع تعكسه واقعية النصوص وعمق دلالاتها على قضايا مجتمعه السياسية والاجتماعية والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: حيدر الحجاج، قصيدة النثر، الصور الشعرية.

مقدمـــة:

تعد قصيدة النثر أو ما يعرف بالنثرية كونها تجمع بين الشعر والنثر، هي لون جديد من الشعر، ظهر في بدايات القرن العشرين، وتعتمد على الصور الشعرية الفنية والايحاء والموسيقى الداخلية، وهي محاولة جريئة للخروج من القوالب الجاهزة المألوفة، كما "إن قصيدة النثر لم تكتف بالقفز فوق التفاصيل، بل تخطت نموذجية اللغة، ومارست كماً هائلاً من المفاجآت التعبيرية والدلالية التي صدمت المتلقي في ذوقه أحياناً[1]. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي، ضمن هذا السياق تأتي هذه القراءة لديوان الشاعر العراقي حيدر الحجاج والمعنون بـــ(عن الوردة وهي تطيح بحياتي) والصادر في طبعته الأولى عام 2013م.

رسمة الغلاف[2]:

رسمة الغلاف "ما هي إلا تواصل بصري يترجم واقع العمل الداخلي.. وبالتالي فإن الصورة أو الغلاف يكون أقرب للنظر من الخط المكتوب، وليس العنوان، فالرسمة تكون أسرع في الوصول إلى المتلقي من العنوان"[3].

1- محمد عبد المطلب، النص المشكل وقصيدة النثر، دار العالم العربي، مصر، ط1، 2011م، ص29.

2- سيرة ذاتية: يعد الشاعر حيدر الحجاج أحد شعراء العراق الشباب، ولادته كانت عام 1968م، وهو إعلامي، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، والكتاب العرب، وعضو مؤسس لمنتدى (عين الثقافي) في ميسان، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين، نشر نتاجه الشعري في جريدة الراصد العراقية منذ عام 1981م، له عديد المقالات والكتابات الشعرية نشرت في عدة صحف عراقية وعربية ودوريات أجنبية، ترجمت نصوصه في الصحف الإسبانية والإنجليزية، عمل محرر في بعض الصحف العراقية منذ عام 1996م، وغيرها من المناصب التي تقلدها. من مؤلفاته: (لا شيء لظهيرتي) مجموعة شعرية 2006م، و(أمارة العمى) مجموعة شعرية في 2011م، وشارك في عدة مهرجانات شعرية داخل العراق وخارجه، وحصل على جوائز تقديرية في هذا الجانب. نقلاً عن: صفحة غلاف ديوان (عن الوردة وهي تطيح بحياتي)، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد، ط 1 ،2013م.

لذلك تبدأ القراءة من صفحة الغلاف التي تشكل المنفتح الأساس والذي يفصح عن فضاء النصوص الدالة على خيبات الأمل، والحزن، وتتماهى صورة الغلاف ومضامين المجموعة الشعرية بالكامل، حيث نلحظ وردة حمراء تدلت من حبل مشنقة، هذه الوردة التي تعني الحياة والرائحة العطرة وبث البهجة في النفوس، فكيف توافق أن تكون الوردة وهي تحمل كل هذه المعاني داخل حبل المشنقة، والذي يعنى (الموت) وهذه مفارقة. وكأني بالشاعر يحاول أن يقول بأن هذه (الوردة) هي السبب في مأساته والإطاحة بحياته.

يغطى اللون الأحمر الأرجواني جزء من مساحة الغلاف، وهذا اللون غالباً ما يشير الى الخداع في الحب، وربما هي إشارة الي الخداع في الحياة بشكل عام، وهو بمنزلة –في اعتقادي– فناء وانتهاء تلك الوردة التي كانت المهمين الأول في إلهام الشاعر لتتوقف عن وحيها الذى كان الملهم الأول له.

كما يمتد اللون الأصفر على مساحة كبيرة من الغلاف، وهو يوحي بالشحوب، وعلى الغلاف يتراءى اليأس وانكسار الحلم. فماذا عن الخيبات والحروب والفقد في قتل الوردة لمحور العمر؟ كما أن استخدام الشاعر للفعل (تطيح) وهو فعل مضارع يدل على الاستمرارية، وينبئ عن شدة ومرارة الفعل وهو (الإطاحة) ليس بمفهومها العام، حيث من طبيعة الوردة (الرقة والجمال والروعة) تحي هذه الحياة، وإنما جاءت (الإطاحة) كجزء من المفارقة بين دلالة المفردة والخيبات التي لحقت بالشاعر، التي انبثقت عن الوردة والتي تشكل (الأنثى – المرأة) في حياة صاحب الديوان، وهذا ما افصحت عنه النصوص فيما بعد.

في صورة الغلاف نلاحظ أن ساق الوردة قد خرج من بين عقارب الساعة التي تشير إلى الزمن المذبوح في تواشيح الشاعر ذاته.

عتبات النصوص:

يحوى الديوان خمس وعشرون نصاً هي (غالباَ – ما توجته الرياح، مسلة الوجع، حياتي والإمبراطور، على هامش الندم، عاليا أيها الأب، حانات، قبضة من أسى، الجنوب.. الجسد،

3– عزوز علي إسماعيل، عتبات النص في الرواية العربية – دراسة سيميولوجية سردية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013م، ص219.

عن همسك، متواريا عن عشبتي، اغتراب، انتظار، مرثية قبل الأوان، العشرة الأولى سخيا كأمنيات، مشهد، خيبة جاوزت الأربعين، يكرهون الخراب، حمار الرئيس، أول الشجرة، معني بغداد، قصيدتان إلى: البوح وقامتي معا، لازلت أتوسد حجرا، فقدان، كراج بغداد).

منذ الوهلة الأولى التي تصافح فيها العين عنوان الديوان، يدفعنا الفضول لنفتش بين عناوين النصوص عن السبب في هشاشة الوجود التي طالعنا بها الغلاف وعنوانه لكن هذا الفضول يصطدم بالإهداء إلى أصدقائه (الذين يتماثلون إلى المواجع).

فالشاعر يستخدم مصاحبات لغوية غير مألوفة (يتماثلون إلى المواجع) والمألوف (إلى الشفاء)، حيث أن "الشاعر الجديد يتحدى المختزنات الجاهزة في أذهان الناس ويستبدلها بمصاحات لغوية أخري بعيدة كل البعد عنها، بل تقف على خط مقابل لها، الأمر الذي يؤدي الى إبطال فاعلية الخبرة اللغوية التي يمتلكها المتلقي، ويقف حاجزاً بينه وبين الفهم أو التفاعل "[1]، كما أن تناسلهم كان في الغياب ثم يطلق الشاعر غيمة يتيمة تشكلت على سراج أحزانهم، وكأني بالشاعر في حالة انتظار لطول غياب هؤلاء الأصدقاء.

استهل الشاعر الديوان بإهداء غير مألوف مقتبس من نص (مسلة الوجع) وهو يوحي بلذة الموت الذي لا يعني إلا (الذين يتماثلون للوجع)، والذي قد تضطر إليه كطريق للخلاص من مشكلات تأزمت واعترضت سير أحلام الشاعر التائهة في (تناسل الغياب) و(يتم الغيوم) حيث الحزن وسيلة للبوح.

في نص (غالباً ما توجته الرياح) يقول الحجاج[4]:

كلما أرغم نسيانه
على التذكر
خرج سريره عارياً
يسير في شوارع لم يألفها
بالكاد

4- عدنان قاسم، لغة الشعر العربي، الكتاب والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 1981م، ص42.

أباحت العصافير طيرانها

كي يتعرف على خيبته

في النص يريد الشاعر الكثير (نسياناً / وتذكراً)، (طيراناً / وخيبة) هو يريد أن يصرخ، أن يتخلص من كل ما يعيق دمعته أن تغني، هو هنا يبحث عن شرط ليتخلص من خيبته التي:

لازمته

منذ الولادة

بدت أشياؤه

قطيعاً من المرارة[5]

تشير عناوين النصوص إلى حالة الشاعر الشعورية والنفسية حيث: سلة الوجع، على هامش الندم، قبضة من أسى، اغتراب، انتظار، مرثية قبل الأوان، خيبة تجاوزت الأربعين، لازلت أتوسد حجراً، فقدان، كلها توحي بحالة الحزن الكامن خلفها، والتحسر على زمن جميل مازال يذكر منه (علي سعدون، حسن السلمان، ونوشي)* أصدقاء الطفولة.

تستوقفنا روح الشاعر وهي تطوف (حدائق الزوراء) يبحث عن (حراسٍ للأرصفة).

رؤوسنا التي تتدلى[6]

عبر خيط واحد

ونزيف مشترك

5- الديوان، ص7.

* علي سعدون: شاعر وناقد عراقي وصديق طفولة الشاعر وكذلك (حسن السلمان)، (ونوشي): صاحب مقهى في المدينة معروف وله تاريخه الجميل مع الأدباء، ارتبط اسمه بالأدباء كونه كان متعاطفاً وأنيسا لهم، وللآسف تعرض المقهى الأدبي الذي بملكه للدمار والحرق من قبل جماعات إرهابية: من اللقاء مع الشاعر بمدينة ميسان – العراق، بتاريخ: 14/ 3/ 2018م.

6- الديوان، ص9.

لا شيء يضاهي الحرية في زمن يفرض قيوده الظالمة، هكذا كانت بداية هذا الديوان. قوانين الظلم خنقت أجنحة العصافير المنتمية إلى وطنها، رغبته في إلغاء (الخرائط) تنبئ عن روح سجينة ربما في (سدرة الجنوب).

التشكيل الجمالي قراءة في لغة الشعر:

يعرّف جون كوهين Jean – Cohen اللغة الشعرية بأنها "الانزياح عن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر عنده توصف بأنها لغة الصفر ف الكتابة"[7].

فاللغة الشعرية لها نسقها الخاص وخصوصيتها التي تمتز بها عن اللغة العادية التواصلية، ولا تحدد الا من خلال وظيفتها البنائية داخل النص الشعري.

تجربة الحجاج الشعرية والشعورية لها لغتها الخاصة، وكما يقول الدكتور عبدالقادر أبوشريفة "الكاتب المقتدر هو الذي يستطيع الاختيار والبناء ولديه خبرة ومهارة بشحن الألفاظ بالدلالات المعبرة .... ومن هنا تختلف الطاقة اللغوية من شخص لآخر"[8].

الطاقة اللغوية المتفجرة في عقل الشاعر حيدر الحجاج جعلته حريصاً على انتقاء مفردات معينة لها ميزات إيحائية، وكأن الحجاج على يقين بحسن وقعها وتأثيرها في نفس المتلقي، خاصة أنها مليئة بالعاطفة الحزينة، التي توحي في سياق نصوصه بالألم والفقد، وما الشعر إلا فيض من العواطف والمشاعر، خاصة مع هذا الكم من الاستفسارات والاستعانة بالتورية والأقنعة. فللشاعر هنا لغة خاصة كونت معجمه الشعري، وصاغت له نهجاً مغايراً على مستوى الألفـــاظ أو التراكيب، حيث جاءت متأثرة بالظروف السياسية والثقافية التي سادت بلده العراق، مما قاده إلى إحاطة مفرداته برموز القلق والحزن والقتل.

1 – المعجم الشعري:

يعد المعجم الشعري وسيلة للتعرف على لغة الشاعر الخاصة به، والتي تميزه عن غيره من الشعراء كونه (يُحصر) بمفردات محددة تساعد المتلقي على فتح النص للقراءة.

7– جون كوهين: بناء اللغة الشعرية، ترجمة: أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، ص35.

8– عبدالقادر أبوشريفة وحسين اللافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط 3، 2000م، ص29.

ألفاظ الديوان عديدة ومتنوعة تنبئ عن بعد وطني في نصوصه لكن هذا البعد جاء مكثفاً مشحوناً متجذراً.

انشغال حيدر الحجاج بهموم وطنه جعلت ألفاظ ديوانه تنبض بدلالات الوطنية فهو يصف الاحتلال وما خلفه من مآسي وتشريد وانتهاك للحقوق وما بثه من تمزق وانقسام على مستوى الأرواح والأجساد والعلاقات الإنسانية:

بالأمس القريب[9]

وعند عودتنا من الحروب المتوالية

هناك من أعلن في الصحف

عن فقدان ساقه

وآخر عن يده

وكثيرون .... أعلنوا عن أجزاء

ليس لها بديل

في نص أخر تعبيراً صادقاً لحيدر الحجاج عن مأزق المواطن مع الحاكم يصفها بكم كبير من الغضب يعكس كم المذلّة والهوان، ربما يكون ذلك لأن حيدر الحجاج أدرك واجب الشاعر تجاه وطنه في الثورة ضد الظلم فيقول في قصيدته حياتي والإمبراطور[10]:

حياتي

التي كانت

مساحة الخراب

تلمع زيف الإمبراطور

وتكدس اليورانيوم

9- الديوان، ص75.

10- الديوان، ص14.

وتواكب الذباب

وتعود

بلا وصايا

لقتلة الإمبراطور!

ألفاظ الحزن تعكس تأثر الشاعر بظروف بلده العراق فيقول في نص مشهد[11]:

كيف سأمنح صباي زهرة تشير إلى الأعلى

كيف ألوح للقادمين

وأنا الشاهد والضحية

هي مفردات (القتلة – الحروب – الخيبة – النحيب – قبر – وهن – آهات... وغيرها) توحي بواقع البلد وأهله.

ولا يكتفي الشاعر بالحزن فقط، بل ينفي عنه معالم الفرح والابتسامة:

أينعت على باب القلب[12]

نفايات

لا شمس لها

لا يغفل الشاعر في تصويره لواقعه أيضاً أن يعكس أجواء الحرب والدمار والتي هي أساس حزنه بل ومحور ديوانه، خاصة مع الدمار النفسي الذي تركته الحرب في العراق والنص الذي يصف الحرب والدمار:

لا غنائم للحرب[13]

ولا مواعيد للوردة

المرأة وقد استبد بها الهجران

11- الديوان، ص54.

12- الديوان، ص29.

13- الديوان، ص57.

لا مواعيد

غير عقارب الانتظار هذه

لا دليل للصحراء

سوى ساسة الدم

والتهجير

إنها الحرب ودلالاتها المأساوية هي ما خيَّم على أجواء هذه المجموعة بكوارث متشظية عن الحروب.

الديوان في مجمله رحلة لتفاصيل واقع معاش، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وما تحمله تفاصيل حياة المقهورين من ظلم ووجع وما خلفته في قلوبهم من هم وأسى.

هكذا طالعنا ديوان الحجاج.. شجن العتمة، ظلمتها وظلمها خلف الصور الاستعارية الكثيرة التي يعجُ بها تظهر صور تاريخية للحزن والوجع (أعدٌّ تناسلهم في الغياب).

أرى حياتي تتدلى[14]

كغبار أنفقته الحروب

وهكذا

كلما أسعى إلى بارقة ضوء

تدشن الفراغ

أرى خيطا

من دخان

وهو يصيح.. إنه الابله

لا داعي لحياته

لا داعي لاكتراثه

هذه العبارات اللغوية القصيرة، المكثفة الدلالة، تحمل من القسوة ما يكفي لتعكس الألم والفجيعة والقهر، بل وكأنه يصور بها وجع كل المقهورين في هذه الدنيا.

14- الديوان، ص9.

التكـــرار:

تمثل ظاهرة التكرار ملمحا فنيا يمتاز به النص الشعري الحديث كونه يمنح النص تدفقا إيقاعيا خفيا يسلط الضوء على جماليات المفردة والعبارة المنتقاة.

والتكرار في جانبه النفسي والفني فأنه يدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلبا كان أم ايجابياً، خيراً أو شراً، جميلاً أو قبيحاً، ويستحوذ الاهتمام على حواس الإنسان وملكته فهو يشكل ما يعني هيمنة المكرر وقيمته وقدرته[15].

والتكرار عند محمد بنيس هو "عملية اختيارية والشاعر حين يكرر بعض المفردات والتراكيب ف شعره فهو يعوض عن أدوات الربط التي تؤدي إلى رتبة النص، وهنا يكون التكرار نحويا أكثر منه أسلوبيا أو دلاليا"[16].

تنوع التكرار عند الشاعر بين تكرار مفردة وتكرار جملة، ويعد تكرار ما يوحي أو ما يشير إلى صديق طفولة الشاعر (علي سعدون) وما يحمل إشارات إلى الأب والأم (أبي –عالياً أيها الأب– هكذا يا أم) انعكاس لواقع الشاعر باستدعائه لشخصيات شاركته همومه وقضاياه، وتشكل هذه المجموعة اعادة تصوير مشهدي لأحداث عاشها الشاعر فيكون المكان تذكرة عودة يصيغ بها الشاعر رؤيته لزوايا ببيئته العراقية (حدائق الزوراء – الماجدية – مقهى نوشي – كراج بغداد – بغداد).

1– تكرار مفردة:

كرر الشاعر مفردة (أسفل) ست مرات في نص (مشهد)[17] حيث جعلها الشاعر افتتاحية النص بقوله:

أسفل الحروب.
تتكاثر الشياطين

15– ينظر: عبدالحميد حيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط 1، 1980م، ص67.
16– محمد بنيس: ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، دار العودة، بيروت، 1989م، ص175.
17– الديوان، ص53.

ويعيد مرة أخري تكرارها فيقول:

كل هذا كان أسفل الحروب
أسفل الخطيئة
أسفل اللصوص
أسفل القتلة

ويختمها بسؤال أين سأمضي إذن؟

تكرار (أسفل) يعني دونية الأشياء وفعل الحرب وأثارها السلبية، وقد تمثل البدايات الأولي للأشياء.

يعود الشاعر في نفس النص ويكرر مفردة (الرايات السود) وهي دلالة على عبث التطرف وما جره من ويلات على واقع العراق.

أما الرايات السود
فتترفرف عاليا
لتلوك صبانا
...
الرايات السود
وضياعها الذي ورثاه بلا وصاية
كان أسود بلا منازع

2- تكرار جملة:

في نص (انتظار)[18] يتكئ الشاعر على آلية تكرار جملة (أسياد الفراشات) وهى مضاف ومضاف إليه:

وهم يذرفون الانتظار
ضريبة احداقهم
أسياد الفراشات

18- الديوان، ص42.

حين ابيضت
أعناقهم من الكلام
وشاخت أيديهم
من التلويح

ويعود مرة أخري لإعادة الجملة بالكامل فيقول[19]:

هكذا دائما
أسياد الفراشات
يشدون للسماء أعناقهم
وينحتون فى الارض
بكاءا عاليا
لا ربيع لنسائهم
على رواق الخلد
أسياد الفراشات ذرفوا راياتهم
وعسل حياتهم لباقة من غياب!!

الرمـــز:

الرمز وسيلة يستخدمها الشاعر للتعبير عن رؤيته وعن "حالة شعورية إزاء موقف معين يختار شكلا حسيا يكون قادراً على التعبير عن الحالة أو نقلها من الداخل إلى الخارج أو خلق بديل موضوعي لها"[20].

الديوان كان غنياً بالرموز والدلالات التي يرثي بها الشاعر وطنه، ذاكرة المكان هنا هي ذاكرة الدمار وكأن الشاعر على يقين أن لإخلاص لروحه من الخيبات والانكسارات إلا باللغة.

19- الديوان، ص43.

20- نعيم اليافي: نص الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983م، ص279.

إتقان الشاعر باستخدام الرمز في هذه النصوص يعكس ما بداخله من ألم. في النصوص تنوّع للوقائع وتسجيل لها ليس على مستوى السيرة الذاتية بقدر ما هي على مستوى المشاهدات اليومية.

إذا لكل نص هنا أيدلوجية خاصة به يدعو إليها ويدافع عنها تكون في مقاطع مباشرة وسهلة ومتاحة للجميع، وفى مقاطع أخرى تكون عصيَّة بالرمز منسابة في ثنايا النص تحتاج إلى فك خيوطها المتشابكة، والعبارات اللغوية قصيرة هنا، تحمل دلالات مكثفة لكنها ترمز إلى كل المقهورين والبؤساء في عالم الشاعر.

لا شيء سوى أن تقف حداداً[21]

على ربعينا

الذي يمضي..

ولكن إلى أين؟؟

هي إشارات إلى قضية السلم والأمان، وإلى الحواجز والعوائق والحدود وفداحة المأساة

عمت صباحاً أيتها الحرب[22]

وأنت تتسلقين

أكتافنا كوشم

وأعمارنا كـــ (لافتة)

الرّمز في نصوص (العشرة الأولى، مشهد، خيبة جاوزت الأربعين) تحمل أزمنة مقتولة، تشابكت بالأسى والألم، هي عبارة عن صور تتلاحق ترمز للعذابات المتلاحقة هي حياة رتيبة خاوية، ومثل هذه النصوص تحتاج إلى قارئ بصير على دراية ثقافية واسعة، وخلفية معرفية لفك هذه الرموز:

كنا ندعو إلى الطمأنينة[23]

21- الديوان، ص41.

22- الديوان، ص39.

23- الديوان، ص57.

إلى أسرتنا فتهرع
لأن ثمة
أزاميل عالقة
في جيوبنا
فغدت ككابوس
لمكياج زوجتي
التي تتدلى
على إنزيم الانتظار
أو مشيمة الصبر
لم يبق ثمة
أوراق على الشجرة

الشاعر هنا لجأ إلى الرمز كونه أفضل طريقة ممكنه للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي"[24]، "أن الرمز يكتسب دلالته من تفاعل معطيات ثقافية وإنسانية"[25].

حيدر الحجاج هنا تخطى المعطيات وفاق التوقعات فأضفى شيئًا من الغموض إلى صوره الشعرية التي تحتاج إلى وقفة تأمل لإدراك ما حوته تلك الصور.

الخاتمـــة:

من خلال القراءة تبين ما يلي:

– الديوان بشكل عام هو سجل لأحداث الشارع العراقي، أسلوبه البسيط العميق سجَّل تداعيات الحروب وأزمات والمعتركات السياسية في العراق.

– تنوعت في الديوان الصور الشعرية، إضافة إلى حكايات الوجع الممتدة من أوّله إلى آخره.

24– عبدالقادر أبوشريفة مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص63.

25– المرجع السابق، ص63.

– تنوعت في الديوان الهواجس الشعرية الطافحة بالمرارة والألم والفقد والغياب مع صوت خفي باحثٍ عن النجاة والتحرر من طاغوت الوجع.

– استطاع حيدر الحجاج في هذه المجموعة أن يُكسب كلماته طاقة دلاليَّة متفجرة بالعاطفة الحزينة، والتي توحي من خلال سياق النصوص العام إحساسه بالألم والفقد.

– تجربة شعرية لها لغتها الخاصة تجعل الشاعر حريصاً على انتقاء مفردات معينة لها ميزات إيحائية، مما يجعله موفقاً بحسن وقعها وتأثيرها في نفس المتلقي، خصوصا مع هذا الكم من الإشعارات والاستعانة بالتورية والأقنعة.

– تجربة الحجاج تتَّسع للرؤى والمشاعر التي يحملها المتلقي تتراوح بين حالات غضب وحزن ويأس ومرارة وخراب.

– نهج الشاعر في التعبير عن تجاربه الواقعية الذاتية الغيريَّة هنا ينصبُّ في مجال الإفصاح عمّا في داخله من حيث علاقته بالظروف والأفكار والتصورات التي تتشكل باستمرار تشكلاً يتناسب مع واقع الحياة المتغيرة.

– للشاعر هنا لغة خاصة كوَّنت معجمه الشعري على مستوى اللفظة أو التركيب أو البناء، متأثرة بالظروف السياسية والبيئية والثقافية التي سادت بلده العراق، مما قاد معجمه إلى الرمز محاطاً بألفاظ القلق والحزن والحرب والقتل والصمت.

المصـــادر والمراجـع

1- حيدر الحجاج، ديوان (عن الوردة وهي تطيح بحياتي)، دار ميزوبوتامبا للطباعة والنشر، بغداد، ط 1، 2013م.

2- جون كوهين، بناء اللغة الشعري، ترجمة: أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة.

3- عبد الحميد حيده، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط 1، 1980م.

4- عبدالقادر أبوشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 3، عمان، 2000م.

5- عدنان قاسم، لغة الشعر العربي، الكتاب والتوزيع والإعلان، ط1، ليبيا، 1981م.

6- عزوز على إسماعيل، عتبات النص في الرواية العربية – دراسة سيميولوجية سردية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013م.

7- محمد بنيس، ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، (مقاربة بنيوية تكوينية)، دار العودة، بيروت، 1989م.

8- محمد عبدالمطلب، النص المشكل وقصيدة النثر، دار العالم العربي، مصر، ط 1، 2011م.